



د. أيمن سمير

خبير في العلاقات الدولية

مقتل زعيم فاغنر.. ثماني رسائل تحذيرية من بوتين

وما جرى خلال وبعد هذا التمرد، جعل الكثيرين في أجهزة الاستخبارات الغربية يتوقعون اغتيال بريغوجين؛ استناداً إلى قول الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إنه لا يتسامح مع "الخيانة"، كما سبق له أيضاً أن وصف ما قام به بريغوجين من تمرد بأنه "طعنة في الظهر".

لكن هذا ليس هو السيناريو الوحيد لسقوط الطائفة المدنية "إمبراير" التي كان يستقلها بريغوجين وكبار قادة فاغنر في 23 أغسطس الجاري، فهناك من يتحدث عن السقوط الحر للطائفة، وتأكيد شهود عيان أنهم سمعوا أصوات تفجير قبل سقوطها، وهو ما يمكن أن يكون ناجماً عن إطلاق المضادات الأرضية لصواريخ على الطائرات المسيرة الأوكرانية التي تنشط منذ وقت طويل في سماء موسكو، وأن أحد هذه الصواريخ هو الذي أصاب الطائفة المدنية بالخطأ. وبغض النظر عن الطرف الذي يقف وراء مقتل بريغوجين وزملائه في

قتل زعيم مجموعة فاغنر، يفغيني بريغوجين، إثر تحطم طائرة خاصة، كان على متنها 10 أشخاص، بينهم بريغوجين، في منطقة تفير شمال العاصمة الروسية موسكو، في رحلة داخلية بين موسكو وسان بطرسبورغ، مساء يوم الأربعاء 23 أغسطس 2023. وهنا يقول المثل الفرنسي الشهير "عندما تُصوب على الملك، عليك ألا تخطئ"، ولا شك أن ردة الفعل على مقتل بريغوجين كان يمكن أن تكون مختلفة لو لم يكن مؤسس فاغنر قد تمرد على القيادة الروسية في شهر يونيو الماضي. فقبل هذا التمرد، ومحاولة فاغنر الزحف إلى موسكو بعد السيطرة على مدينة روستوف والقيادة الجنوبية، كان يُنظر لبريغوجين على أنه بطل من أبطال روسيا الذين دافعوا عن هيبتها وسيادتها في الحرب الأوكرانية، خاصة عندما سيطرت قوات فاغنر على مدينة باخموت في شرق أوكرانيا بعد أعنف المعارك وأطولها في الحرب الجارية.

«آراء المستقبل» هي «مقالات رأي» تُنشر من خلال الموقع الإلكتروني لمركز «المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة»، وتتضمن آراء كبار الكتاب والخبراء حول القضايا والموضوعات التي تدخل ضمن مجالات اهتمام برامج المركز؛ وهي: التغيرات السياسية، والاتجاهات الأمنية، والتحول الاقتصادي، والتطورات التكنولوجية، والتفاعلات المجتمعية، والتوجهات الإعلامية.





للقبيلة بين الرئيس بوتين ووزير دفاعه، شويغو. ويُعد ما حدث مع فاغنر وزعيمها، بريغوجين، رسالة قوية من بوتين لباقي الشركات العسكرية الخاصة المشاركة في الحرب الروسية الأوكرانية، مفادها أن أي مجموعة أو شركة تحاول التمرد على الدولة أو قيادة الجيش الروسي سوف تعاني التفكيك كما حدث مع فاغنر وقيادتها.

أيضاً، يؤكد رحيل زعيم فاغنر وكبار قادته أن الدولة الروسية سوف تكون حازمة خلال الفترة المقبلة مع الجميع، وهذه رسالة لأنصار المعارض أليكسي نافالني الذين يحاولون استثمار بعض تعثرات الحرب الأوكرانية. كما ترسل موسكو رسالة لبعض العملاء الذين يتعاونون مع كييف بأنها تستطيع الوصول إليهم ومعاقبتهم.

الرسالة الرابعة: التخلص من "الأفاعي النائمة"

كشف تمرد فاغنر للقيادة الروسية أن هناك "أفاع نائمة" تعمل ضد الكرملين وبوتين شخصياً، ولذلك تزامن رحيل بريغوجين مع إقالة عدد من قادة الجيش الروسي الذين تعاطفوا معه، وفي مقدمة هؤلاء الجنرال سيرغي سوروفيكين، قائد القوات الجوية، كما يُقال إنه يجري التحقيق مع سوروفيكين وإنه قيد الإقامة الجبرية هو وكل من تعاطف مع فاغنر أثناء التمرد. ومنذ يونيو الماضي، تلاحق الأجهزة الروسية كل "الأفاعي النائمة" التي كشفتها محاولة التمرد.

وتتحدث الكثير من وسائل الإعلام الغربية، ومنها صحيفة "لوفيفارو" الفرنسية، عن أن الكرملين بدأ في التخلص من كل الشخصيات التي يمكن أن ترتكب "خيانة" من أي نوع أثناء انشغال روسيا بالحرب في أوكرانيا، وتم ذكر مجموعة من الحوادث في هذا الإطار عام 2022، ومنها الوفاة المفاجئة ليونيد شولمان، الرئيس التنفيذي لشركة غازبروم، في 30 يناير. وفي 25 فبراير، أي اليوم التالي لبدء الحرب، تُوفي مسؤول تنفيذي ثان في شركة غازبروم فجأة، وهو ألكسندر تيولياكوف، المدير المالي للشركة. وفي 24 مارس، قيل إن الملياردير الروسي فاسيلي ميلنيكوف قد انتحر في شقته في نوفغورود غرب البلاد. كما ثار جدل حول وفاة فلاديسلاف أفاييف، نائب الرئيس السابق لشركة غازبروم، في 18 إبريل. كذلك تُوفي، في شهر مايو من نفس العام، ألكسندر سوبوتين، وهو مسؤول تنفيذي كبير سابق في مجموعة النفط الروسية لوك أويل.

فاغنر، فإن رحيل مؤسس المجموعة العسكرية الروسية بهذه الطريقة طرح الكثير من الأسئلة، وأرسل العديد من الرسائل التحذيرية التي يمكن توضيحها في السطور التالية:

الرسالة الأولى: الولاء الكامل أو الموت

لو صحت فرضية أن الكرملين هو من تخلص من بريغوجين بهذه الطريقة، فإن سيد الكرملين يرسل رسالة واضحة وقوية للجميع بأن هناك خياراً واحداً وهو "الولاء الكامل أو الموت بأبشع الطرق"، وأن روسيا وهي تخوض حرباً في أوكرانيا لا تقبل تعريضها لحرب أهلية كما كان يمكن أن يحدث أثناء زحف فاغنر من روستوف في الجنوب الغربي إلى موسكو. وهنا تؤكد الرسالة أن القيادة الروسية لا يمكن أن تقبل أن تتحول بعض المغامرات الشخصية "لبيدق" في يد أعداء موسكو في تفكيك وتقسيم البلاد، وأن أي مغامر سياسي أو عسكري إذا حاول أن يكرر ما فعله زعيم فاغنر لن يجد مصيراً أفضل مما حدث مع بريغوجين.

الرسالة الثانية: لا مكان لصراع الأجنحة

على الرغم من أن زعيم فاغنر قال أثناء التمرد إن الشعب الروسي سوف يرى "قيادة جديدة"، في إشارة إلى تغير بوتين، فإنه نفى ذلك فيما بعد، والتقى بالفعل بريغوجين الرئيس بوتين في الكرملين لوقت طويل. لكن هذا التمرد كشف عن "صراع أجنحة" داخل الدولة الروسية، حيث كان بريغوجين ينتقد علناً، وفي أكثر من مناسبة، وزير الدفاع، سيرغي شويغو، ورئيس الأركان، فاليري غيراسيموف، وكثيراً ما كان يتهم بريغوجين القيادة العسكرية للجيش الروسي بعدم الكفاءة وضعف الاحترافية، وأنها لا تقول الحقيقة لبوتين. كل ذلك رسم "صورة نمطية سلبية" عن روسيا وقت الحرب، وأنها دولة منقسمة بين نخبتها العسكرية، بل وظهر بوتين بصورة القائد الذي لا يستطيع أن يسيطر على هذه الخلافات التي خرجت من الغرف السرية إلى العلن ووسائل الإعلام.

الرسالة الثالثة: الحزم مع الشركات العسكرية الخاصة والمعارضين

أكد سيناريو تعامل الدولة الروسية مع فاغنر وقيادتها ونقلها إلى بيلاروسيا، ثم إعادة التعاقد مع عناصرها بشروط وزارة الدفاع، فشل أي محاولة



مقتل منتقدي بوتين في ظروف غامضة



23 أغسطس 2023

يفغيني بريغوزين

لم يعد مؤسس مجموعة فاغنر المعروف باسم "طاهي بوتين" يحظى بشعبية كبيرة بعد انتقاداته الصريحة للقيادة العسكرية وقيامه بمحاولة التمرد

سقوط
طائرة



سبتمبر 2022

رافيل ماغانوف

رئيس شركة لوك-أوبل انتقد الحرب على أوكرانيا

سقوط من فندق،
موسكو



ديسمبر 2022

بافل أنتوف

عضو الأوليغارشية انتقد الحرب على أوكرانيا في رسائل واتساب

سقوط من فندق،
الهند



فبراير 2015

بوريس نيمتسوف

منتقد صريح لبوتين ونائب رئيس الوزراء السابق في عهد بوريس يلتسين

قتل رمياً بالرصاص،
موسكو



نوفمبر 2015

ميخائيل ليسين

وزير الصحافة، مؤسس "روسيا اليوم"، كان ينظر في التوصل إلى اتفاق مع مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي

ضربة بقوة حادة،
واشنطن العاصمة



أغسطس 2022

دان رابوبورت

رجل الأعمال أعرب عن دعمه لأوكرانيا

سقوط من شقة سكنية،
واشنطن العاصمة



يوليو 2009

ناتاليا إستيميروفا

الصحفية كشفت انتهاكات حقوق الإنسان في الشيشان

قتلت رمياً بالرصاص،
غروزني



مارس 2013

بوريس بيريزوفسكي

عضو الأوليغارشية هدد بإسقاط بوتين بالقوة من المنفى في بريطانيا

خنقاً بحبل،
لندن



أكتوبر 2006

آنا بوليتكوفسكايا

الصحفية اتهمت بوتين بتحويل روسيا إلى دولة بوليسية

قتلت رمياً بالرصاص،
موسكو



نوفمبر 2006

الكسندر ليتفينينكو

العميل السابق في المخابرات السوفيتية اتهم بوتين بقتل بوليتكوفسكايا

سمم بالبولونيوم،
لندن



انفوجرافيك المستقبل
Future Infographic



الصورة: جتي

المصدر: Business Insider

© جرافيك نيوز، المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة



الرسالة السابعة: تحذير للغرب

هذه الرسالة موجهة للولايات المتحدة وحلف "الناتو"، وتتعلق بأن روسيا قد تمر بظروف صعبة كما حدث في سبتمبر 2022 عندما فقد الجيش الروسي مناطق واسعة في خاركوف، أو تشهد تمرداً قسرياً كما جرى في يونيو الماضي من قبل فاغنر؛ لكنها تبقى دولة متماسكة وبعيده تماماً عما يطرحه الإعلام الغربي بأن استنزاف روسيا في الحرب الأوكرانية سوف يقود في النهاية لانتهائها وتقسيمها إلى أكثر من دولة. كما ترسل موسكو رسالة إلى مدير وكالة المخابرات المركزية الأمريكية، وليام بيرنز، الذي سبق أن صرح في يوليو الماضي بأن "الاستيلاء داخل روسيا بسبب الحرب في أوكرانيا يمثل فرصة عظيمة لتجنيد الجواسيس لا تتكرر سوى مرة واحدة كل جيل، وأن الوكالة لن تترك هذه الفرصة تضيع هباءً".

الرسالة الثامنة: الأمم لا تنسحب من التاريخ

ما يجري من تجاوز روسيا بنجاح لمرحلة عدم اليقين السياسي والأمني عقب انهيار الاتحاد السوفيتي السابق، ونجاحها في الحرب الشيشانية الأولى والثانية، ثم تحقيق أهدافها عام 2008 من الحرب مع جورجيا في أوسيتيا الجنوبية وأبخازيا، وأخيراً قدرتها على التعامل مع تمرد فاغنر ثم رحيل قيادتها؛ كل ذلك يعكس رسالة موسكو لـ"الناتو" والغرب بأنها قد تمر عليها أنواء وعواصف، لكنها سوف تخرج منها كما خرجت من كل الأزمات السابقة.

الرسالة الخامسة: العودة بقوة لحرب أوكرانيا

بعد تمرد بريغوجين وزملائه في فاغنر، ترك نحو 30 ألف عنصر تابعين للمجموعة جبهة القتال في أوكرانيا، ولكن بعد مقتل بريغوجين ومساعدته الأول، ديمتري أوتكين، وآخرين من كبار قادة فاغنر، يستطيع الكرملين استعادة مجموعة فاغنر مرة أخرى لتكون الرقم الصعب في المعارك مع أوكرانيا وتكرار نفس سيناريو النجاح الذي قامت به المجموعة في باخموت وسوليدار، وهو ما سوف يساعد روسيا على صد ما تبقى من الهجوم الأوكراني المضاد الذي بدأ في 4 يونيو الماضي. والرسالة هنا واضحة وهي أن موسكو لن تقبل أي هزيمة استراتيجية في أوكرانيا، ولهذا لا تريد لأي شخص أو مجموعة عسكرية تشتت جهودها بعيداً عن هذا الهدف.

الرسالة السادسة: عودة مظفرة إلى إفريقيا

ترجح كل المؤشرات أن روسيا سوف تواصل الاستثمار في فاغنر في إفريقيا بعد أن نجحت هذه الشركة في تعزيز الحضور الروسي داخل القارة السمراء. ولعل شعارات "تسقط فرنسا"، و"تحيا روسيا"، التي رفعها أخيراً المتظاهرون في النيجر قد تكون خير دليل على ما تحظى به موسكو من مقبولية هناك، حيث توجد عناصر فاغنر في عدة دول إفريقية، ويمكن أن تتوسع في مزيد من الدول التي رفضت الانصياع للعقوبات الغربية ضد موسكو. ومع الخطوات الجارية لإعادة تأهيل فاغنر بما يجعلها موالية بالكامل للكرملين، فإن روسيا ترسل رسالة لمنافسيها الغربيين بأنها باقية ومستمرة وسوف يتوسع وجودها في إفريقيا.

عن المركز

مركز تفكير مستقل، أنشئ عام 2014، في أبوظبي، بدولة الإمارات العربية المتحدة، للمساهمة في تعميق الحوار العام، ومساندة صنع القرار، ودعم البحث العلمي، فيما يتعلق باتجاهات المستقبل، التي أصبحت تمثل إشكالية حقيقية بالمنطقة، في ظل حالة عدم الاستقرار، وعدم القدرة على التنبؤ خلال المرحلة الحالية، من خلال رصد وتحليل وتقدير «المستجدات» المؤثرة على مستقبل منطقة الخليج، وفي نطاق الشرق الأوسط عموماً.

هاتف: +971 24444513

www.futureuae.com

ص.ب 111414 أبوظبي - الإمارات العربية المتحدة

بريد إلكتروني: info@futureuae.com

